

شرح الأربعين النووية | الحديث التاسع | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم الحديث التاسع عن ابي هريرة عبدالرحمن بن صخر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:00:04](#)

ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم رواه البخاري ومسلم من هذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه به وهذا الحديث - [00:00:34](#)

له سبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في بيان سببه ما خرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس قد كتب عليكم الحج فحجوا. فقام - [00:01:09](#) رجل فقال يا رسول الله اكل عام؟ يعني اكل عام نحج؟ فسكت حتى قالها ثلاثة. يعني حتى اذا اعاد الرجل السؤال ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم - [00:01:29](#)

لو قلت نعم لوجبت ولما استطعت ارايتم لو كان الحج واجبا كل عام؟ من الذي يستطيعه؟ لا يستطيع عموم الامة. قد يستطيع احاد. وما جعل الله على هذه الامة في دينها من حرج. لو قلت نعم لوجبت ولما استطعت - [00:01:49](#) ثم قال ذروني ما تركتكم. فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم. فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم. واذا نهيتكم عن شيء فدعوه. قوله فانما اهلك الذين من - [00:02:09](#)

كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم في هذا فوائد عديدة متعلقة بالاسئلة فيه نهى المسلم عن ان يسأل عما لا يحتاجه. لا في امور دينه ولا في امور دنياه ولا ينبغي عليه عمل مما قد يسوء السائل جوابه. مثل ان يسأل فهو في النار ام في الجنة - [00:02:29](#) مثل ان يسأل هل امه فلانة؟ هل ابوه فلان ام فلان؟ كما حصل في بعض الاسئلة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك السؤال عن اشياء اخفاها الله عز وجل. لا مصلحة للعباد في معرفتها. يسألونك عن الساعة ايام موساها. قل ان - [00:02:59](#)

فما علمها عند ربي؟ وفيه ايضا كراهية التعمق في السؤال عن دقائق قد تكون سببا للتشديد على المسلمين وقد جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم المسلمين في المسلمين - [00:03:19](#) من سأل عن شيء لم يحرم عليهم فحرم من اجل مسأله. وايضا هذا النهي في قوله ذروني ما تركتكم انما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم هذا لا - [00:03:39](#)

اي يعني ان المسلم لا يسأل ابدا. هذا لا يفهم منه النهي عن السؤال عما يحتاجه المسلم وانما هو محمول عن النهي عن التعقر في الاسئلة. او السؤال عن امور لا يحتاجها الانسان - [00:03:59](#)

لان المطلوب من من المسلم ان يعتني بامور دينه. وما يحتاجه يسأل عنه. يبحث لما جاء عن الله عن رسوله وعن معناه لكن النهي انما هو عن الغلطات النهي عن الاسئلة التي ما ينبغي - [00:04:19](#)

عليها عمل. النهي عن الاسئلة التي فيها تعنت. وفيه ايضا تنبيه على ان اشتغال المسلم بالعمل والعبادة وامتنال الامر فيه شغل له عن كثرة السؤال عما لا فيه وايضا هذا شيء مشاهد. فان اكثر الناس اشتغالا بتوليد الاسئلة - [00:04:39](#)

مناظرات والجواب عنها والقليل والقال هم اقل الناس عملا. اما من كان مشغولا بالعمل مشغولا الدعوة مشغولا بامتنال امر الله ورسوله. فانه انما يبحث عن الاسئلة النافعة يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة. اخبرني باحب الاعمال الى الله. اخبرني بما يا

من نجا؟ يا رسول الله ما احب الاعمال الى الله؟ هذه اسئلة ينبني عليها عمل. ولذلك جاء في البخاري ان رجلا سأل ابن عمر عن

استلام الحجر فقال ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله - 00:05:39

فقال الرجل أرايت ان زحمت؟ أرايت ان حصل كذا وكذا؟ أرايت ان زحمت؟ أرايت ان غلبت؟ يعني صار زحمة فقال ابن عمر رضي

الله عنهما اجعل أرايت باليمن. رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله. ان قدرت فافعل - 00:05:59

وان لم تقدر فاتركه. فالسؤال انما يحمد اذا كان للعمل. لا للمراء والجدل. ولذلك اهل اهل جدة واهل قيل وقال وتشقيق لعبارات كثيرة لكن العمل عندهم قليل ليسوا اهل عبادة. ليسوا اهل زكاة. وانظر الى كتبهم طافحة بالقليل والقال. الذي اذا قرأته يظلم قلبك -

00:06:19

ولولا ان طالب العلم احيانا يحتاج ان يقرأ ليطلع على كلام القوم والا في الغفلة عنه خير كثير للانسان. ايضا السؤال عما ينفع وعما

يشكل وعما يزيل اللبس عن الانسان هذا مأمور به. كما جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت نعم النساء -

00:06:49

الانصار لم يكن يمنعهم الحياء ان يتفقهين في الدين. وهن نساء. ولما سألت ام سليمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول

الله اوتحترم المرأة؟ قال نعم يا ام سليم. في رواية قالت يا رسول الله هل على - 00:07:19

المرأة من غسل اذا هي احتلمت؟ قال نعم اذا هي رأت الماء. ومثلها الان سؤال طالب العلم عما يحتاجه عما يكشف له الاشكال. هذا

مفيد لطالب العلم. وفرق بين سؤال طالب العلم. وبين سؤاله - 00:07:39

فالحاصل ان السؤال المذموم انما هو السؤال عما لا ينفع او ما فيه تعمق او تقعر. اما ما يحتاجه السائل وما يشكل عليه وما ينبني

عليه عمل فهذا لا ذمة فيه. وهو يختلف من شخص الى اخر - 00:07:59

تقدم ولذلك حرص العلماء على التأكيد على طالب العلم ان يسأل. مقصودهم ليس جاء في الحديث في ذم سؤال كما قال مجاهد

رحمه الله يقول لا يتعلم العلم مستح ولا مستكبر لا يتعلم العلم - 00:08:19

ولا مستكبر وفي قصة الرجل الذي اجنب فاغتسل فمات فسأل قوما من الصحابة فافتوا انهم لا يجدون له رخصة بالتيمم. قال عليه

الصلاة والسلام قتلوه وقتله الله. الا الا سألو ان لم يعلموا؟ فانما شفاء - 00:08:39

اي سؤال والله عز وجل قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. يقول الخليل ابن احمد رحمه الله يقول العلوم اقفال مفاتيحها

السؤالات. شفاء العمى طول السؤال وانما تمام العمى طول السكوت - 00:08:59

على الجهل. والسؤال كما قيل نصف العلم. والسؤال كما قيل سبب لنيل العلم. ولذلك لما سئل الاصمعي وكان بحرا من بحور العلم. قيل

له بم نلت العلم؟ قال بكثرة سؤالي - 00:09:19

وتلقوا في الحكمة الشroud. وكلامهم في هذا كثير وطويل. والحاصل من ذلك ان السؤال ليس كله مذموم وانما منه ما يذم ومنه ما

يحمد. والناس في السؤال ثلاثة اقسام. القسم الاول - 00:09:39

اول من سدوا باب المسائل حتى حتى قل فهمهم وعلمهم وصار الواحد منهم يحمل علما لكنه ليس بفقير. يحفظ متونا لكنه لا يفهم ما

فيها من الكنوز. وهذا خلل الطائفة الثانية طائفة توسعت في المسائل. وذكرت ما يقع وما لا يقع. واشتغلوا - 00:09:59

بتكلف الجواب عن الاسئلة التي لا تقع عادة. وكثرت الخصومات بينهم. والجدال وولدوا من المقالات ما لا يمكن ان يقع عاداته. وهؤلاء

حالمهم مذموم. وقد من كثرة اسئلتهم اختراقات وطوائف وشحناء وعداوات وهذا الذي ذمه العلماء - 00:10:29

وهو الذي دلت على ذنبه السنة. والطائفة الثالثة الوسط وهو منهج اهل العلم الراسخين. اهل العلم والعمل معظمهم همهم

البحث عن معاني كتاب الله عز وجل. وعن ما - 00:10:59

من السنن الصحيحة. وكلام الصحابة والتابعين. والبحث عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ومعرفة من سقيمها ثم التفقه بها وتفهمها

والوقوف على معانيها في انواع العلم تفسير العقيدة الحديث الاداب مسائل الحلال والحرام واصول الدين والزهد والرقاب وغيرها -

وهذه هي طريقة العلماء الربانيين. كانوا يجلسون مع العلماء ويسألونه. طريقة العلماء الربانيين من الصحابة رضوان الله عليهم مع الرسول عليه الصلاة والسلام. والتابعون مع الصحابة. وهكذا حتى اذا جاء الائمة كما لك الشافعي واحمد وابو حنيفة وغيرهم من ائمة الاسلام ومن سلك طريقهم - 00:11:49

والحاصل ان المسلم ينبغي عليه ان يسلك هذا الدرب. من كان بهذه الحالة فانه سيوفق باذن الله عز وجل والحاصل ان العبد ينبغي عليه ان يعرف اوامر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ورسوله صلى الله عليه وسلم ولو لم يعرفها الا بالسؤال فليسأل ثم ليكن نظره على - 00:12:19

لا على ذات المعلومات. هتف العلم بالعمل. فان اجابه والا ارتحل. ولذلك لما قيل للامام احمد من نسال بعدك؟ قال اسألوا عبد الوهاب الوهاب الوراظ قيل له انه ليس له اتساع في العلم - 00:12:49

قال انه رجل صالح مثله يوفق لاصابة الحق. قوله ما نهيتكم عنه فاجتنبوه. اي ما طلبت منكم تركه فاتركوه. ما طلبت منكم تركه فاتركوه. وقد اخذ اهل العلم من هذا القاعدة الاصولية - 00:13:09

ان الاصل في النواهي التحريم الا لاصارف كما قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فالواجب على العبد اذا جاءه نهى عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ان ينتهي. ويقول سمعنا واطعنا - 00:13:29

ثم قال وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم. اي ما طلبت منكم فعله. ما طلبت منكم فعله فافعلوا قدر طاقتكم. اخذ العلماء منه قاعدة ان الاصل في الاوامر الوجوب. الا - 00:13:49

كما قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه. ولذلك الصحابة ما كانوا اذا امرهم الرسول عليه الصلاة والسلام بامر يقولون يا رسول الله امر ايجاب او امر استحباب؟ هل انت عازم او غير عازم؟ مباشرة يا اخوان سمعنا واطعنا انما كان قول المؤمنين - 00:14:09

اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا. قوله ما استطعتم هذا من التخفيف على الامة فالواجبات انما تجب حسب الاستطاعة. ما استطعتم فاتقوا الله ما استطعتم. الواجبات تسقط بالعجز - 00:14:29

لذلك الطهارة بالماء واجبة. اذا لم يستطع ينتقل للتيمم. القيام في صلاة الفريضة ركن اذا لم يستطع يصلي قاعدة فان لم يستطع فعلى جنب كفارة قتل الخطأ تحرير الرقبة فمن لم - 00:14:49

فصيام شهرين متتابعين. هذا الحديث تكلم العلماء فيه على مسألة ايها اشد النهي ام الامر؟ ايها اكد؟ الاوامر او النواهي. يترتب على ذلك ايها افضل واكثر ثوابا واجرا؟ ان يأتي الانسان بالواجبات والفرائض او ينتهي عن المحرمات - 00:15:09

جميع واجب هذا واجب وفعله وهذا واجب تركه. لكنها مسألة تكلم العلماء عليها بناء على اللادلة. فذهبت طائفة من اهل العلم الى ان النهي اشد من الامر. قالوا لان النهي لم - 00:15:39

في ارتكابه. واما الامر فقال فاتوا منه ما استطعتم. ولذلك قيل اعمال البر يعملها البر والفاجر. واما المعاصي فلا يتركها الا صديق. والقول الثاني ان الاوامر اعظم واكد والدليل على ذلك قالوا قوله عليه عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى - 00:15:59

جاء في اه البخاري وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه هذا القول قوي وهم يقولون الاوامر نوعان اوامر واجبة هذه اكد من ترك من المنهيات. واوامر مستحبة وهذه ترك المنهيات اكد من المستحب - 00:16:29

وهذي يحتاجها العالم وطالب العلم حينما تأتي الموازنات فان تزامم عدد المصالح يقدم الاعلى من المصالح وضد تزامم المفسد يرتكب الادنى من المفسد. فاحيان تتزامم عنده مصالح ومفسد فايهما يقدم؟ نعم - 00:16:59

احسن الله اليكم - 00:17:19